الحرف الوطنية

في مدينة قريم







جمع وترتيب السيّد

محمد بن علوي العيدروس

الملقّب سعد

الحِرَف الوطنية

بمدينة تريم

جمع وترتيب

السيد/ محمد بن علوي العيدروس

الملقب (سعد)

يقولـــون ذكـــر المـــرء يحيـــا بنـــسله
ولـــيس لـــه ذكـــر إذا لم يكـــن نـــسلُ
فقلـــت لهـــم نـــسلي بـــديع رســـائلي
فمـــن سره نـــسل فـــإني بـــذا أســـلو

الطبعة الثانية
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

كتـــاب قـــد حـــوى دررٌ بعـــين الحـــسن ملحوظـــه
لهـــذا قلـــت تنبيهـــاً حقـــوق الطّبـــع محفوظـــه

الحرف الوطنية

بمدينة تريم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على حبيبه المصطفى، محمد ﷺ وآله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد: فلطالما خامر البال جمع نزر من أخبار الحرف القديمة في هـــذه البلاد والتي زينها الله تعالى وحلاّها بزينة العلم، لمّا رأيت الفـــوات، وأيّ فوات قد حصل لتقاعس كثير ممن قبلنا من تحلّوا بالخصال المؤهلة لـــشدّ العنان، والدخول في هذا الميدان، وما سبّبه ذلك التقاعس مـــن ضـــياع الشيء الكثير من تراثنا وصناعاتنا وحرف آبائنا اليدوية.

فخطّ القلم.. وآن له أن يخط، وتحركت الهمم والعزيمة، وقد جمعت ما جاد به الزمان، وأسعفني به جسدٌ قد شاخ وهان، ولكنني أرجو – بتوفيق الله وأفضاله – أن أسرّ بما كتبتُ صدور من أنصف ونظر بين الرضـــا ولا أنام الله عين الحاسد.

وكما ترى فما بين يديك عبارة عن نبذ يسيرة وتعريـــف بـــصناعات وحرف أجدادنا وأسلافنا اليدوية، والمتأمل بعين ناظرة يرى بُعد ما تخلّـــف به المتخلفون عمّن قبلهم في اتكالهم واعتمادهم على صـــناعاتهم المحليـــة، وسبب هذا الجمع – كغيره مما يشابه – التذكير بمن قد سبق علّ وعـــسى أن يقف طالب على ضالّته. ونسأل المولى أن يلحق الفرع بأصله، ولا يترع السرّ من محله.

المؤلف /

محمد (سعد) بن علوي العيدروس

أولاً :

صناعة الخزف (الفخّار)

وهي من الصناعات القديمة في العالم، وقد اشتهرت بها كثير من المدن الإسلامية مثل: بغداد والقاهرة وبلاد المغرب واليمن، وهي التي تُصنع من الطين الجبلي، حيث لا تحتاج إلى عناء شديد في استخراجها حيث تجلب وتحمل على ظهور الحمير والجمال، ثم تدق حتى تصبح ناعمة وتخلط بمخلفات وروث الحيوانات لكي تصبح أقوى، ويتم تشكيلها حسب ما تقتضيه المطالب من أواني متعددة وأدوات وألعاب، ثم تحرق في أفران خاصة تسمى (المَيَافِي) حتى تنضج وتتصلب، ثم تزين بخطوط بيضاء وحمراء، وتوجد في الأسواق بأسعار زهيدة، ولم يستغن الناس عن تلك الصناعة إلى يومنا هذا، وهي كما تراها موضحة بالصور. ومن أرباب هذه الصناعة المشهورين هم آل باني في سحيل[١] تريم وتنسب إليهم تلك الأشياء، فيقال: أوعية باني، وكذلك آل لِّسود بحارة النويدرة، والأخيرة تخلت عن هذه الحرفة واتجهت إلى النجارة.

ومن أمثلة هذه الصناعة :-

١- جَحال التمر الكبيرة والصغيرة: ومفردها جَحلة - أي الزّير - تستعمل لحفظ التمر.

---

١) حارة من حارات تريم .

٢- جَحَال الشُرب: وهي الأزيار الكبيرة مفردها زِير تستخدم لحفظ مياة الشرب وغيرها.

٣- المَرَاكِن الصغيرة: مفردها مَرْكَن وهو: الزير الصغير ويستخدم أيضا لحفظ الماء.

٤- المَحَامِيس: جمع مِحْمَاس وهو: المقلاة، ويسمى كذلك في اللغة العربية محماص، حيث يحمص عليه البن حتى يسودّ لونه وقد يستعمل أيضاً في أغراض أخرى.

٥- مَرَاعِيض الماء: جمع مُرْعَاض وهو: الميزاب ووظيفتها إخراج المياه من المراحيض أو من سطوح المنازل لتسيل منها مياه الأمطار.



محماس



جحال التمر



جحال الشرب



مركن



مراعيض

٦- الكُعَدْ: جمع كُعْدة وهي: الإبريق وتستخدم للقهوة وقد انقرضت هذه الأباريق تماماً من البلد.

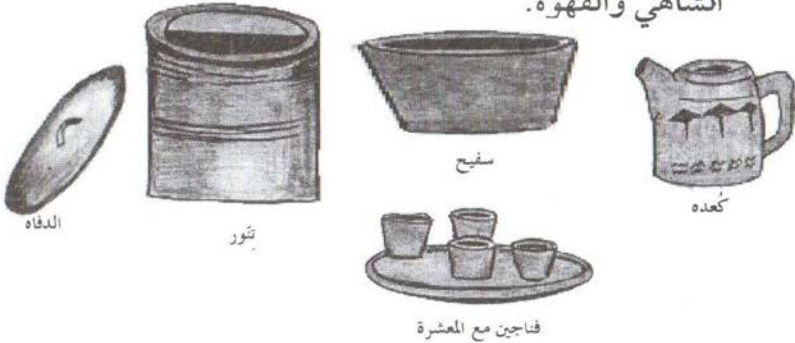
٧- السُفُح: جمع سِفِيح وهو: وعاء يوضع فيه الماء والطعام للغنم وغيرها من الحيوانات ويكون واسعاً من الأعلى ثم يضيق تدريجياً نحو الأسفل، وهي على أحجام مختلفة، وتستعمل الآن كأوعية لتربية الأزهار في بعض البيوت والفنادق.

٨- التَنَانِيْر: جمع تَنُّور وهو الذي يتم فيه تحضير الخبز بأنواعه كالرقيق والغليظ وغيره وأحياناً يتم طبخ الأرز مع اللحم فيه ويسمى محلياً بـ (المحموص).

٩- الدَّفاه: وهي غطاء التنور وتصنع حالياً من علب الصفيح.

١٠- فناجين القهوة .

١١- مَعاشِر الفناجين: جمع مَعْشَرَة وهي: ما يوضع عليها فناجين الشاهي والقهوة.



١٢- ألعاب التراث: وهي أشكال تصنع على هيئة جمال أو حمير، ليلعب بها الأطفال وهي خفيفة سرعان ما تتكسر ويتم بيعها في موسم زيارة نبي الله هود.

١٣- المَبَاخر والمَدَاخِن: وهي المجَامِر ولها أشكال متعددة وألوان مختلفة وقد يصنع بعضها من الخشب ويثبَّت في أعلاها قطعة من الحديد حتى لا تحترق، وتستعمل في أغراض البخور في الأعراس والمآتم وغيرها.

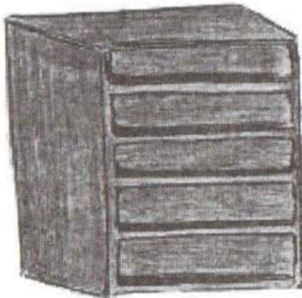
١٤- أوعية للمصاحف المكتوبة باليد: وهي أشبه ما تكون الآن بالدولاب أو الأدراج المخصصة في المكاتب لحفظ الكتب، ويصل طولها إلى حوالي ١٠٠ سم وعرضها إلى ٤٠ سم وتؤلف من سبعة أدراج على عدد أجزاء السُّبع ومفردها سِبيْع ثم توضع فيها الأجزاء حسب التسلسل المعروف.



مدخنة



مبخرة



أوعية المصاحف

١٥- طَوِيس الماء: مفردها طَاسة وهي كأس واسع في أعلاه ويضيق من الأسفل حتى تصير إلى قدر اليد لإمساكها والشرب منها وغالباً تكون للأعيان ولم يبق منها إلا القليل.

١٦- الدِّنُون: ومفردها دَنْ وهو الكأس لشرب الماء، وهي كبيرة نسبياً حيث يتداول الناس الشرب فيها وتستعمل غالباً في المناسبات أو عند الإفطار في شهر رمضان في المساجد.

١٧- مَيَازِيْب ماء الزراعة: وتستعمل غالباً لتربط قنوات الري وتتراوح في أطوال مختلفة.

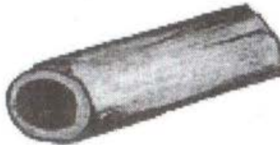
١٨- المَصَبْ: وهو الذي يوضع في الحمامات للإستنجاء وهو أشبه بالإبريق، وقد انقرض استعماله في الوقت الحاضر.



طاسة الماء



دنون الماء

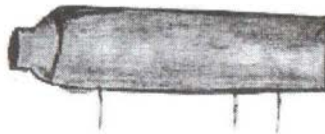


ميزاب

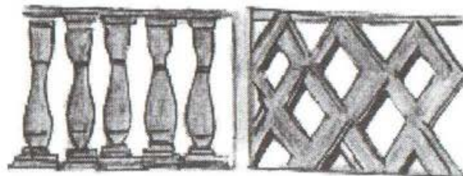
١٩- جُبوح النُّوْبْ: جُبُوح مفردها: جبح وهي خلايا النَّحل، والنُّوب هي النّحل ومفردها نُوْبَة، فجُبُوح النّوب عبارة عن وصلات يصل قطر الواحدة تقريباً إلى ٣٠سم وطولها إلى ٦٠سم ولها رأس خاص ضيق يطير منه النحل إلى الخارج، ويقول النحّالون من خلال التجارب أن النحل يتكاثر فيه بسرعة ملحوظة أكثر من الخلايا الخشبية.

٢٠- الخَيِش: وهو الذي تُزَيَّن به سطوح المنازل، منه المربع والمستطيل، وبقاياه لا تزال إلى اليوم على سطوح بعض المنازل.

٢١- اليَاجُور: ويُسْتَخْدم أيضاً في الزينة لأسطح المنازل سواء كانت في الطوابق العُليا وغيرها وأشكاله متعددة.



خلايا النحل



خيش ياجور

ثانياً :

صناعة (الشّطف)

تشكيل السلال والحصر وغيرها

وكانت هذه الصناعة مهنة لكثير من الأسر في تريم حيث يُعمل الخوص اللازم لهذه الصناعة بعد أن يخمر في أوعية وأزيار كبيرة، بحيث يصبح ليناً ورطباً، ثم تقوم النساء بمساعدة الرجال بتشكيله إلى حصر، ومراوح يدوية، ومكانس تُحَلَّى بألوان زاهية مما يكسبها رونقاً وجمالاً، وكانت البيوت والمساجد تفرش بتلك الحصر، ويؤكل على بعضها الطعام، ويداس فيه التمر[1]، وتكاد هذه الصناعة أن تنقرض من تريم، وقد انتقلت إلى البوادي والأرياف.

وهي أنواع كثيرة من أهمها ما يلي :-

١- الحُصُر (المُكِيل) وهو الفرش الذي يفرش في البيوت والمساجد.

٢- سجاجيد الصلاة.

٣- المَحَامِلْ: مفردها مَحْمَلة، ولعلها سميت بهذا الاسم لأنهم كانوا يَحمِلون عليها بعض السكر والبُن كنوع من تقديم المساعدات للزواجات وغيره.

---

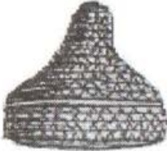
(١) أي رزامته ، والرزامة: هي طريقة لحفظ التمر أي هرسه بعد إخراج النوى منه.

٤- القُفَفْ: جمع قُفَّة وتسمى أيضاً في اللغة العربية الجُعْبة وهي التي يوضع فيها الخبز وبعض الطعام.

٥- المَحَافِرْ: مفردها مَحْفَرْ ويسمى في اللغة العربية الرّفش ويستخدمه المزارع لوضع الخضار وبعض المحاصيل وله أغراض عملية أخرى.

٦- المَرَابِشْ: مفردها مَرْبِشة، وهي المحَافِر الصّغيرة.

٧- الخُبَرْ: مفردها خُبْرَة وهي أكياس تستخدم لتغطية التّمر على النخل.


مَحمَلة


سجّادة


مُكيل


خبرة


مَحْفَر


قُفَفْ

٨- قطع من الشطف تستعمل كستار للمنافذ وحماية من البرد.

٩- التِفْلَه: مفردها تِفَال، وهو: ما يُفرش تحت أوعية الطعام وهي ذات أحجام مختلفة.

١٠- القُبّعَات: ومفردها قُبّعَة وتوضع على الرأس للحماية من الشمس، ويستخدمنها الفلاحات أثناء الحصاد.

١١- المصَافَات أو(المَصَيْف) والمكَانِس بأنواعها: وهي أدوات تستعمل للنظافة، والمصَافَة أكبر وأطول من المَكْنَسة، وتُستخدم المصافة غالباً لتنظيف الأفنية.

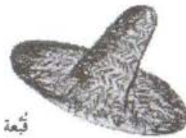
١٢- المَسَارِفْ: مفردها مَسْرَفَة وهي طَبَق يوضع عليه البُن وغيره.

١٣- المَراوِح اليدوية: وهي ذات ألوان عديدة وتلبّس بقماش وتُباع بأسعار زهيدة، ولا زالت تستخدم إلى يومنا هذا.

١٤- الأطْبَاقْ: مفردها طَبَق وهو مثل المَسْرَفة ولكنه أقوى منها ويستخدم لتصفية الحبوب عن الشوائب.


ستار المنافذ


تفله


قُبعة


مسرفه


مصَافة


مكانس


مروحة

ثالثاً :

حرفة القَشْطَرَة

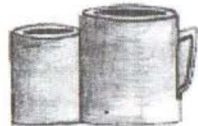
وهي حرفة لصناعة الأدوات المنزلية من الحديد والقشطير، وهي خاصة بأُناس أكثرهم من حافة السوق بتريم ومن أهم هذه الأدوات:-

١- الدِّنُون: مفردها دَنْ وهي كأسات الشرب وكانت تُستَخدَم في المساجد وفي الزواجات وهي كبيرة الحجم.

٢- أَوعِيَة الأكل والصَّانة[1]: ويوضع فيها الأكل والصّانة وأيضاً تُستَخْدم في التَخْصِير – أي توزيع اللحم - في الزواجات.

٣- المَلاعِق: مفردها مَلْعَقة، وتُستَخدَم لغرف الأكل والصّانة.

٤- كَوَانِين الصَّخِرْ: مفردها كانون، وهو عبارة عن مَوقِد يُوقَد فيه الصَّخر (الفَحِم) ويوضع مع عِدَّةِ الشاي وله استخدامات أخرى.


دنون الماء


أوعية الصانة


ملاعق


كانون

---

(١) الصانة: هي نوع من الإدام وتسمى بالعربية الحساء وتصنع أحيانا من اللحم وبعض الخضروات كالقرعيات وغيرها.

٥- ظُرُوف العَسَل: وهي المعروفة في اللغة العربية بالقِصَاع أو العُلَب وتوضع فيها أقراص العسل مع الشمع الذي يصنعه النحل.

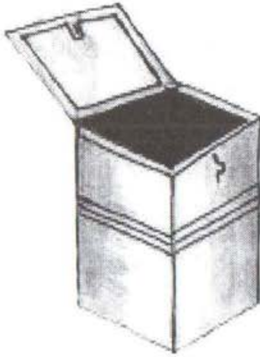
٦- أوْعِيَة الطّحِيْن وبعض الحبوب: وهو عبارة عن صفيحة كانت تصنع في الخارج لحفظ الكيروسين أو أنواع السمن ثم تستعمل بعد إفراغها كوعاء يوضع فيه الطّحين (الدقيق) وبعض الحبوب، بعد أن يتم صنع غطاء له ومحمل ومفتاح.

٧- بِلَيْق الصَّخر: وهو وعاء يوضع فيه الصخر – أي الفحم- وهو أصغر من أوعية الطّحين بعد أن يتم صنع غطاء له.

٨- المُغَرْ: وهو المسمى في العربية (القُمع) وله أغراض كثيرة منها عند تعبئة القوارير بالسوائل وأيضا تعبئة السرج بالقاز – أي الكيروسين – وغيرها.

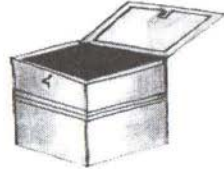
٩- المَسْرِجة: وهو سراج من أنبوبة تعتمد على قاعدة واسعة يوضع فيها الكيروسين وينتهي أعلاها بشمعة مصنوعة من القِماش.


ظروف عسل


وعاء الطحين


مسرجة


المغر


بليق الصخر

١٠- المِقْرَاف: وهو إناء يستخدم لتوزيع اللحوم على الضيوف في الزواجات، وهو أشبه بأوعية الصّانة إلا أنه يضيق في الأسفل.

١١- قَاز خَمْسِيّة: وهو سراج يستعمل في الإنارة وهو أصغر من المسرجة.

١٢- القَانِصة أو (الكلبة): وهي الكمّاشة التي تستخدم في إلتقاط الجمر.

١٣- فِتْر الحَواج[1]: وهو عبارة عن علبة تقسّم من داخلها إلى أقسام متساوية يوضع في كل قسم منها الحَواجَات أو البهارات المختلفة.



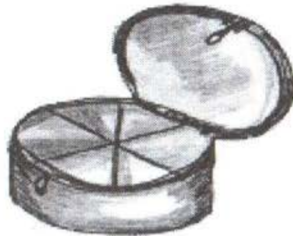
مقراف



قاز خمسية



قانصة



فتر الحواج

1) الحواج: أي البهارات تستعمل لتطييب الأكل كالملح والكمون والشبرم والقرفه وغيرها

رابعاً :

حرفة الدباغة

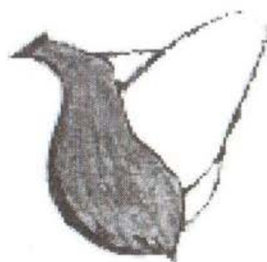
وهي: دباغة جلود الحيوانات والاستفادة منها في تصنيع بعض الأدوات مثل حافظات المياة والحذاء والحقائب وغيرها، وهي من الحرف القديمة، والتي كانت تزاولها بعض القبائل بتريم منها آل باجبير وآل عمره، ولهذه المهنة أهمية كبرى في حياة الناس، حيث يعتمدون عليها في تبريد مياه الشرب بالقِرَبْ والأوردة الكبيرة وهي التي تستعمل في الأعراس والمآتم وختم المساجد وسائر المناسبات الكبرى، وهي مهنة شاقة حيث يستخدمون فيها القَرَضْ والملح الجبلي لتطهير الجلود ودباغتها حتى تصبح قوية خالية من الشعر، ثم تجفف وتشكل بأشكالها المتنوعة، وقد تلّون بعضها طلباً لأذواق الناس، وتدخل في صناعات متعددة، وهي ثروة كانت تزخر بها البلاد.

أما في العصور الحديثة فقد طغت الصناعات الحديثة كالثلاجات والبرادات والصناعة المتنوعة للأحزمة والحقائب الخارجية.

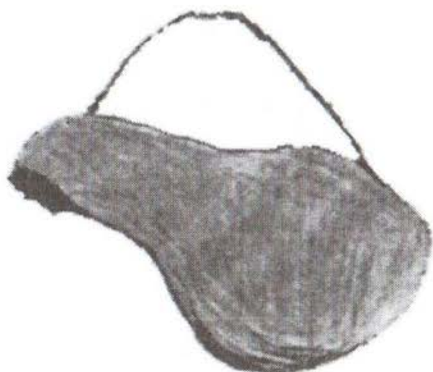
وإليك نماذج من تلك الصناعات القديمة وهي:-

١- قِرَبْ الماء: مفردها قِرْبه وهي تصنع من جلود الأغنام بعد دباغتها، وكانوا يعتمدون عليها في تبريد مياة الشرب وحفظها في البيوت والمساجد والأربطة، وقد تعلق في بعض الطرق للمارة على سبيل الصدقة، وتُحمَل على الأكتاف، وكانت بعض النساء الخادمات يقمن بتلك المهنة ويسمين الملاَّيَات.

٢- أورِدَة الماء الكبيرة: مفردها وِرَادْ وهو أكبر من القِرْبه ويصنع من جلود البقر الكبيرة ويتسع لحوالي عشر قِرَبْ ويستعمل في الزواجات والمحافل الكبيرة، وهي لا يُحْمَل بل يبقى متروكاً على الأرض لنقله.



قِرْبه



وِرَاد

٣- الجِلُود ذات الكِسَع: ومفردها جِلِدْ وهو ما يسمى في اللغة العربية بالأحزمة، ومنها أحجام مختلفة للصغار والكبار وألوانها بعضها تميل إلى البني وبعضها إلى الأصفر، وتُصنع فيها (الكِسَعْ) جمع كَسْعة وهي المحْفظة الصغيرة لحفظ النقود وغيرها.

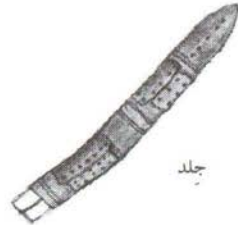
٤- السِّعُون: مفردها سِعِنْ، وهو عبارة عن قِرْبة صغيرة لحمل الماء وتتسع لحوالي ٢ لتر من الماء.

٥- الغَربْ: وهو الإناء الذي يُستخدم في طلوع الماء من الآبار وتسمى بمهنة السّناوة.

٦- الدَلو: وهو أصغر من الغَرب ويستخدم في نَزْح الماء من الآبار.

٧- الجِرَاب: ويسمى أيضا في اللغة العربية بهذا الاسم وهو ما يضع فيه الناس حاجاتهم المختلفة كالحبوب وغيرها ويُعلَّق على الظَهر.

٨- الشَّكْوَة: وهي التي يَتِم وضْع الحليب فيها ويتم تحْريكه لصنع بعض مشتاقته وتسمّى بتمْخِيض الرَّيب.


جِلد


غرب


دلو


شكوة

٩- الحَفَائظ: ومفردها حفيظة وهي حقائب الكتب وغيرها ويستخدمها طلاب العلم قديماً ولونها مائل إلى الأسود، وفيها أجزاء فرعية لوضع الأقلام وما يلزم من أدوات الكتابة.

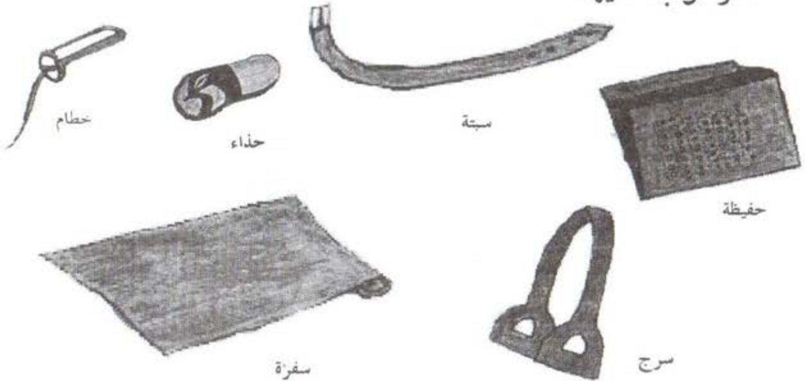
١٠-السِّبَتْ الصغيرة: جمع سَبْته وهي الحزام الصغير المصنوع من الجلد.

١١- الأحْذِية: وهي أنواع كثيرة ومختلفة من الأحذية.

١٢- السِفَرْ: مفردها سِفْرَة، وهي الفرش الخفيف أو البطانية، وتفرش على فرش الطفل الصغير، وهناك نوع آخر تُفرش بها الهدَّاه، والهدَّاه: هي المهد الذي يوضع فيه الطفل.

١٣- الأخْطِمَة: جمع خِطَام، وتستخدم للخيول والحمير والجمال وغيرها وهي توضع على فمها وتُسَيَّر بها.

١٤- سَرِجْ: وهو الذي يربط الفرش الذي يوضع على الخيول وغيرها للركوب عليها.



خامساً :

حرفة النجارة

وهي تصنيع بعض الأدوات من الخشب وتعتبر من الحرف المهمّة، وكانت في مستوى الإتقان والروعة، ويتولّى صناعتها أناس حاذقون مهرة منهم: آل باحشوان، وآل باجراد، وآل فقيهان، وآل بلغيث، وغيرهم ممن اشتهروا وأبدعوا في النجارة بوسائل بدائية كالمِنْشَار اليدوي والقَدُوم والمَثْقَب، وكانوا يتفنّنون في صناعة الأبواب والنوافذ وزخرفتها، وقد اشتهر هؤلاء في إقليم حضرموت كلها، وكانوا يستعملون الأثل والساي والعريط والحِمْر، وهي أخشاب بعضها قوية وبعضها مرن رطب، واليوم حلت محلها الأخشاب المستوردة من الخارج مثل الخشب الماليزي، ولم تعد الأدوات اليدوية تُسْتَخدم إلا قليلاً، فقد حلّت محلها الأدوات الكهربائية الضخمة، وأصبح الإبداع فيها لا يذكر وإليك نماذج من تلك الصناعة القديمة وهي :-

١- المَنَاحِيز الطَويلة: مفردها مِنْحَاز وهي أداة تستخدم في سحق أو (دَق) البن لتكوين القهوة، وطول هذا المِنْحَاز يقارب الذراع.

٢- الجِفَانْ: مفردها جِفْنِة وهي عبارة عن إناء كبير يوضع فيه بعض الأطعمة مثل الفِتِيْتْ وهو البُر الممزوج باللحم، ويسمى في اللغة العربية بالثَّريد.

٣- الصَّحْفَة: وهي أداة للسحق، وتستخدم لعمل أنواع الصَنَابِل، والصَنْبَلْ: هو سحق الطماطم والفلفل الأحمر والأخضر ومزجَها معاً وهو نوع من الإدام.

٤- الأقَالِيْدْ المختلفة: مفردها قِلِيْد، وهو مفتاح القَالُودِة، وهما بمثابة المفاتيح للأبواب.

٥- الرُّفَقْ: مفردها رُفْقَة وهي الوَتَدْ وتستخدم لتثبيت الخيام وتثبيت الأبواب وغيرها.

٦- كَلالِيْب القِرَبْ: مفردها كِلاَّبْ وهو المِعْلاق أو العَلاَّق ويستخدم لِتَعْلِيق قِرَب الماء وغيرها.

قالودة

صحفة

قليد

جفان

كلاّب قربة

رفَق

منحاز

٧- العَمَّارِيَّاتْ: ومفردها عَمَّاري، وهو الدولاب ومنه أحجام كبيرة وصغيرة.

٨- الصَّنَادِيْق: مفردها صَنْدُوق، وتستخدم لحفظ الملابس وغيرها، ومنها أحجام كبيرة وصغيرة.

٩- أعْوَادْ السكاكين والشُّرْم: وهي مقابض أو مماسك اليد للسكاكين والشُّرم، والشّريم هو أداة يستخدمها المزارع في قطع المحاصيل.

١٠- هَرَاوَات المَزَاحِي والفُؤوس: مفردها هَرَاوَه وهي مقبض اليد للمَزَاحِي والفؤوس، والمِزْحَاة: قيل أنها في اللغة العربية تسمى (مِسْحاة) وهي أداة يستخدمها المزارع في حفر وقلب الأرض.

١١- المَشَاعِبْ الخشبية: مفردها مَشْعَبَة وهي السُّلَّم، وتستخدم للصعود عليها في الأعمال وغيرها.

١٢- السَّرَائر: جمع سَرِيْر، والسَّرِيْر هنا يُقْصَد به الرّفُوفُ أو الأدْرَاجْ، التي على الجدران حيث أنه يَحل مَحَلْ العمّاريّاتْ أو الدَّوالِيب.


صندوق


عمّاري


مشعبة


سكين


شريم


مزحاة


فأس

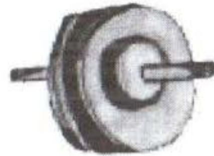
١٣- عِجَالْ: مفردها عَجْلِة، وهي عبارة عن خشبة مدوَّر يُطْرَح عليها الحَبل وتُسْتَخدَم في السِّنَاوَة والمَنَازِح لرفع الغَربْ أو الدلو من البئر.

١٤- المِلْخَا: وهو وعاء مثل البرّاد أو الإبريق الصغير من خشب يسقون به الطفل الصغير الماء والمريس واللّبن.

١٥- المَقْدَحْ: وهو وعاء مربع الشكل جميل المنظر يعملونه من شجر الإثل، يُستَخدَم للشّرب ويوضع على السقايات المنتشرة في الشوارع سابقا.

١٦- اللَّغْبَة: وهو عبارة عن عَصاة منحنية الطرف، تُسْتَخدم لسحب الغرب أو الدلو عند صعودهما من البئر.

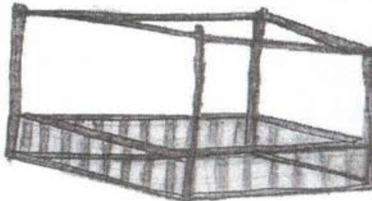
١٧- الهِدَّاة: وهو المَهد أو السرير الذي ينام عليه الطفل.


عجلة


ملخا

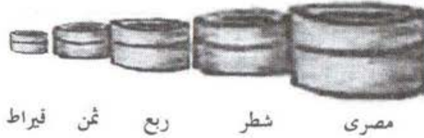

مقدح

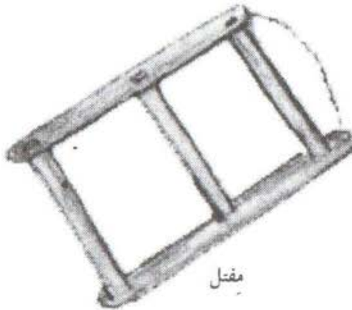

لغبة


هدّاة

١٨- المَكَايِيْل: مفردها مِكْيَال، وهو ما يُكال به عند كَيَل الحبوب وغيرها ولها أحجام مختلفة فأكبرها تسمى (المُصْرَى) وهي حوالي رطلين تقريبا، وثم (الشَّطر) وهو نصف المصرى، وبعدها (الرُّبعْ) وهو ربع المصرى أو نصف الشطر، وبعدها (الثُّمُنْ) وهو ثُمُن المصرى أو ربع الشطر وبعدها (القِيْراط) وهو نصف الثمن.

١٩- المَفَاتِلْ: مفردها مِفْتِل، وهو المِثال الذي يُشكَّل به المَدَر، والمَدَر هو اللِّبن المصنوع من الطّين والذي يتم بناء البيوت الطينية به.





مفتل

سادساً :

حِرفة الصِّيَاغَة

وهيَ تصنيع وتشكيل الحُلي من الذهب والفضة وبيعها وهي من المهن التي تنافس فيها المبدعون من قبيلة آل حسان، وآل بن عثمان وغيرهم، فتنوعت الحُلي، وكان البعض يجلبها من بلاد الشرق كسنغافورة.

وكانوا يعملونها بأساليب بدائية، كاستخدام الكير والكلاليب المختلفة، ووسائل اللحام وإذابة الرصاص، ووضع الأشكال البديعة حتى تبرز الحُلي ذات منظر خلاّب، وتُزَيَّن الأقْرَاط والأساوِر والعُقُود بأنواع من الفُصُوص الثمينة كالعَقِيق واللؤلؤ وغيرها.

وإليك بعض من أنواع تلك الحُلي التي يتم صناعتها محليّاً:-

١- الشَّهر: سُمّي بهذا الاسم لأنه على شكل الشَّهر أي الهلال وهو عِقْد يُلبَس على العنق وله سلسلة يُعلَّق بها، ويُصنَع من الذهب والفضة.

٢- المِعْنَى: - بِكسْر الميم - وهو عِقْد يُصنع من الذهب أو الفضة شكله مربّع يتوسّطه فَصْ ومزيّن بحبوب من الذهب أو الفضّة وله سلسلة.

٣- الرَّاعِي: وهو عقد أشبه ما يكون بالمِعْنى.

٤- أنواع من الأحزِمة الذهبية والفضية الكبيرة والصغيرة ومفردها حِزام.

٥- أنواع المَرَارِيْ: مُفردها مَرّيَّه وهو العِقد ذو الحَبْ الكبير والمتوسط.

٦- المُطَلْ: مفردها مُطْلة، وهي الحِلَق جمع حَلقة أو الأساوِر الضخمة التي تُوزَن بأوقيتين على الأقل، وتُلبس على ساعد اليد.

٧- الحُجُول: ومفردها حِجِل، وهو الحَلقة ذاتِ الخَلخَال وتُصْنع من الفضّة الخالصة، وتُلبس على الأرجل وهي مخصّصة للعراوس - جمع عروس - وللأطفال الصّغار الذين بدؤوا في المسير.



شهر



حزام



مريّة



معنى



مُطَل



حجِل

٨- المَرْيس: وهي أحد الحُلي التي تُلبس على الأرجل وهي أشبه بالمُطَل وتُصنع من الذهب أوالفضة.

٩- كُرابوات: مفردها كرابو، وهو القرط الذي يُعلّق على الأذن.

١٠- الخَوَاتِم: مفردها خَاتَم وهو أحد الحُلي الذي تلبس على أصابع اليد ويُزيَّن بعضها بِفَص في أوسطه.


مَرَيس


كرابو


خاتم

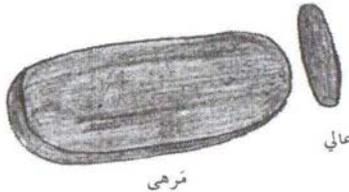
سابعاً :
صناعة الرّحايا والمطاحن

وهي الصناعة الدقيقة التي يتوّلى الإبداع فيها قبيلة آل باسنبل، حيث تجلب أنواع من الأحجار الخاصة ذات القوة والمتانة، ثم تُنحَت منها أشكال تستخدم في أغراض متعددة مثل: الرّحايات والهَاونات - المناحيز - وأخرى تسمى المَرَاهِي، والاسطوانات أو الأعمدة التي تستخدم في بناء المساجد القديمة والبيوت وغيرها.

وقد انقرضت هذه المهنة تماماً، وإليك بعض من أنواعها :-

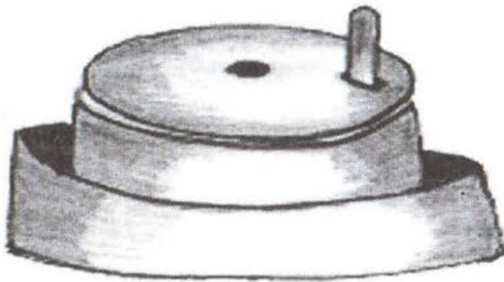
١- عمل الأحجار المخصّصة للمَرَاهِي ومفردها مَرْهَى وهي عبارة عن حَصَاة مُستطيلة تُصنع من حَجر خاص يتم عليها جَرش أو سحق البُر أو الذّرة وبعض أنواع الحَواجات، ولها حَجرة أخرى تُسمّى عَالِي.

٢- العَالِي: الذي يتبع المَرهَى، وهي حجرة أصغر من المَرهى توضع على المَرهى وتستخدم لجرش أو سَحق البر والذرة وبعض الحبوب.



٣- الرّحَايَا: جمع رَحَى وهي عبارة عن حجرتين مدوّرتين يتم وضع البُر أو الذرة ما بينها ويتم استدارتها باليد لِسَحق البُر وغيره وتسمى بالطاحونة، وكان في السابق لا يخلو كل بيت منها، وكانوا إذا تملّست أي أصبحت هذه الأحجار ناعِمة وصَعُب عليهم الطحن بها يُستدعى الشخص المخصص في صناعتها ويقوم يحفرها حُفَر صغيرة بأداة حديدية صغيرة فتعود كما كانت.

٤- المَنَاحِيْز الحَجَريّة: مفردها مِنْحَازْ وهي عبارة عن أداة دَق أو سحق ويتم وضع المراد سحقة وسط هذا المِنَحازْ ويتم دَقّها بقُصَرة وهي عبارة عن حجرة مستطيلة تُمسك باليد تصنع أيضا من الحجر.



رحى



منحاز

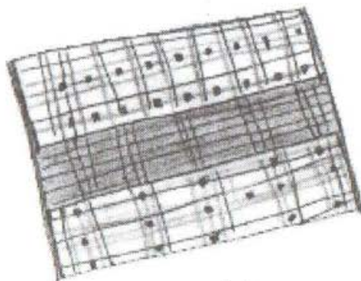
ثامناً :

(الحِيَاكَة) صناعة الغَزل والنَّسِيج

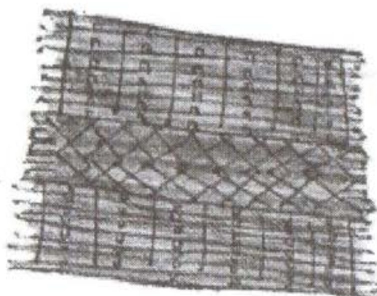
وهي صناعة كان لها في الزمن القريب أهمية قصوى حيث أن الناس لا يستغنون عنها أبداً؛ لأن اللّباس ضرورة لا يخفى على أحد أهميتها، وكانت كثير من القبائل في شتّى حارات البلد تمتهنها ويسمون محلياً (الحَوِيْك) وباللغة الفُصحى الحائكون، وكانوا يعتمدون في تلك الحِرفة على أدوات منها المَنْوَل وألوان الخيوط إذ يصنعون بها ثياباً زاهية، وهي الآن ما تزال باقية في بعض المناطق مثل الشحر، وشبوة. أما في تريم فقد انقرضت هذه الحِرفة ومن صناعات هذه الحرفة:-

١- الصّوَارِين: مفردها صَارُون أو الفوطة التي يلبسها الرجال.

٢- السّبَاعِيَّات: مفردها سبَاعِيَّة وهو الإزار ويتم تزينها بألوان زاهية.



صارون



سباعية

٣- العُصَر: مفردها عُصْرَة، يربطها الرجل على الخَصر.

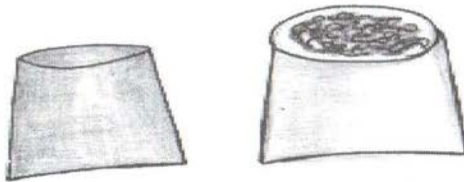
٤- أنواع الخيوط: وهي مختلفة الأحجام والألوان.

٥- العَمَائم: مُفردها عِمامة وهي قطعة من القماش تُلَف على الرأس.

٦- الكَوَافِي: مفردها كَافِيَّة وهي القلنسُوة.



عمامة



كوافي

تاسعاً :

الحِدَادَة

الحدادة هي صناعة الأدوات الحديدية، وقد اشتهر بها آل بامزروع، وتُعتبر مهنة شاقة حيث يكابد الحَدَّاد النيران، ويَضْرِب الحَديد المَحمي بين المَطرَقة والسّندان، ويُشكّل منه السّكاكين والمسَاحي والمناجِل وغيرها، وهذه الحِرفة تَكاد أن تنقرض، وإليك بعض نماذج من منتجاتها:-

١- السَّكَاكِينْ: مفردها سَّكّين وهي التي تُستخدم في تقطيع الخضار.

٢- الشِّفَار: مفردها شَفْرَة، وهي أكبر من السكين وتستخدم للذّبحاة.

٣- المَزَاحِي أو المَسَاحي: مفردها مِزْحَاة، وهي أداة يستخدمها المزارع في حفر الأرض وقلبها وغيره من العمّال.

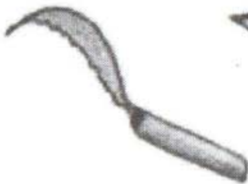
٤- الشُّرُمْ: جمع شُرِيم، وهو المنجل إلذي يستخدمها المزارع في قطع بعض المحاصيل.



سكين



شفره



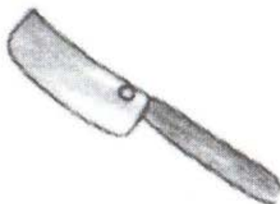
شريم

٥- الفَـارَان: وهـي أداة يـستخدمها الـذّباح أو الجـزار لقطـع العظـام واللحم.

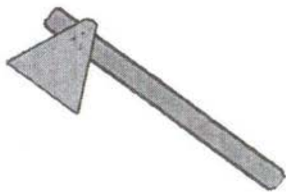
٦- الحَلِيْ: وهي الأداة التي يَربطها المزارع خَلف (الثورين) ليتم شـق الأرض بها.

٧- الفُـؤوس: مفردهـا فـأس وهـي أداة تُـستخدم لقطـع الأشـجار وغيرها.

٨- السِّلَتْ: مفردها سَلْتَة، وهي أداة تستخدم لحفر الجدران وثقبها.



فاران



فأس



سلته

عاشراً :
صناعة الحِبَال

تصنع الحِبَال من ألياف النخل، ولها أناس يحكمونها وأكثرهم من شِيابة العمّال ولها استخدامات كثيرة، وهذه الأشياء تُعرض للبيع يوم الجمعة في محل خاص قريب من الجامع. وقد انقرضت هذه المهنة في هذه المدينة وإليك بعض صناعاتها:-

١- السّرُوتْ: مفردها سِره، وهو الحبل الذي يُعلّق به الغَرب، ويستخدم في عملية السّناوة حيث يكون هذا الحبل سَميك وقوي.

٢- سّرُوتْ المنازح: وهي التي يعلق فيها الدّلو وتكون أقل سُمْكًا من سروت السّناوة.

٣- المُعْلِه: مفردها مُعَل، وهي حبال نحيلَة تستخدم في ربط الخُبَر، والخُبر هي أكياس تصنع من الشطف لحفظ التمر على النخل.


سره


معله

٤- الأرْصِنة: رِصَانْ، أي قَيْد مفرد قيود وتستخدم في تقييد أو رَصْن الأغنام الشرسة التي تؤذي أخواتها والتي يخاف عليها من الهروب.

٥- النَّظَفْ: هو أداة لرمي الأحجار الصغيرة وتستخدم لحماية المحاصيل الزراعية مثل الذرة وغيرها من الطيور.



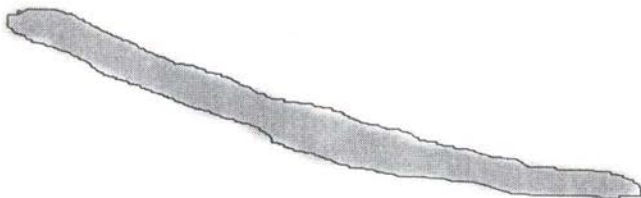
رصان



نظف

الحادي عشر:
عمَل النورة

النّورة عبارة عن مادة تُستَخدَم في طَرْقَة الجِدران أي إصلاحها وتعبيدها خاصة جدران البيوت والمساجد وغيرها، وتُصنع هذه النورة من أنواع خاصة من الأحجار حيث يتم حرقها في (المَيافِي) وهي عبارة عن أماكن خاصة تُحرَق فيها تلك الأحجار ومن ثم يتم دقّها أو سَحْقها في أماكن خاصة بـ (المسَابِيط) مفردها مِسْبَاطْ وهو العود الكبير.



مسباط

الثاني عشر:

مَعاصِر الصَّليْط

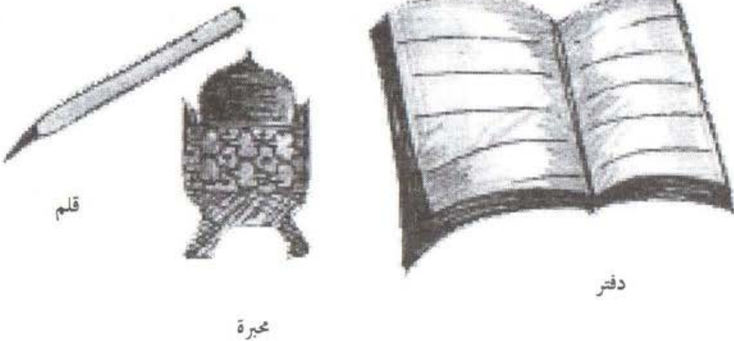
مَعاصِر مفردها مَعْصَرة: وهي المعمل التي يتم فيه صناعة الصَّليط بعد عَصْر الجِلجِل أو السّمسُم وهو ما يُسمى الآن بـ (زيت السّمسُم) وكانوا يستخدمون الجِمَال في دوران هذه المَعْصَرة، وكانت هذه المعاصر متكاثرة جداً في هذه المدينة لسببين الأول أن هذا الصَّليط كان له استخدامات كثيرة من قِبل الناس حيث يتم استخدامه وقت الشتاء في الأكل والدّهن به واستخدامه أيضا كدواء لبعض الأمراض وغيرها، والسبب الثاني أن السّمسم كان يُزرع في حضرموت بكثرة وكان من أجود أنواع الجلجل فيتم تعصيره وتصديره، أما في وقتنا هذا فقد قَلّ انتشار هذه المعاصر بعد الاعتماد على استيراد الصّليط من الخارج.


مَعْصَرة

الثالثة عشر:
الكِتَابَة

مهنة الكتابة كانت منتشرة في تريم وكثير من أهل هذه البلدة كانوا خطاطين وعملهم الكتابة، وإنك لتندهش عندما تزور مكتبة المخطوطات بتريم، وهذا إن دَلّ على شيء دلَّ على أن الناس كانوا مهتمين بالكتابة ويحترفونها، وقد قلَّ انتشار هذه المهنة حاليّاً.

أدوات يستخدمها الكاتب



الرابعة عشر:
التَّجْلِيد

لقد كان أهل هذه المناطق مهتمّين بالاعتناء بكتُبهم، وقد كانوا يقومون بتضمين الكتب وتجليدها ويحفظونها وينظمونها وذلك باستخدام آلات محلية بسيطة ولا زالت بعضها موجودة إلى الآن.

الخامسة عشر:
الدِّلالة

مهنة الدِّلالَة وهي مهنة يحترفها يسمّون بالدلاّلون أو الدَّلَلْ وقد كانت هناك أماكن مخصصة لهم مثل في المحطات القديمة وغيرها، ولا يُبَاع أو يُشْتَرى شيء إلا عبْرَهم وتدخَّلوا فيه، مثل بيع الأغنام والحَطب وغيرها ولهذه المهنة أناس متخصصين ومعروفين كآل مقَد، وآل باقميش وغيرهم، وكانوا يَجْلسون في المحطّة الخاصة بالبيع وبعد البيع يُعطَون أجرة زهيدة.

السادسة عشر:
الخيَاطة

وكانوا قديما في هذه البلاد يخيطون قمْصاً بالإبرة إذ لا توجد عندهم مكائن، فبعض النساء متخصصات في أثواب النساء فقط، والرجال أيضاً، وثم تم إدخال مكائن الخياطة إلى تريم واستعمالها في الخياطة، ونسمع أن أوّل من أدْخل مكينة خياطة إلى تريم هم آل السيود، والآن قلت هذه الحرفة.

السابعة عشر:
ضَرْب المَدَر

المَدَر هو اللِّبن المصنوع من الطّين والذي يتم بناء البيوت الطينية به، ويتم تشكيلة بأداة تسمى المِفْتل وتصنع من الخشب، وهناك أناس متخصصين في عَمل وبيع المَدَرْ.

الثامنة عشر:

الذّباحة أو (المُشَارَكَة)

الذّباحة مهنة قديمة ويسمى من يحترفها ذَبَّاح أو مُشرِّك أي (جَزَّار) وبعضهم متخذ هذه الحِرفة أباً عن جَد وامتهن هذه المهنة أناس كثيرون كآل باشريف وغيرهم، ونَذْكُر أن اللّحم لا يُباع بالوَزن، وإنما يباع بالكُوْم أو الثِّمِين أو الربع، وكانت أماكن بيعه بجانب جامع تريم.

التاسعة عشر:

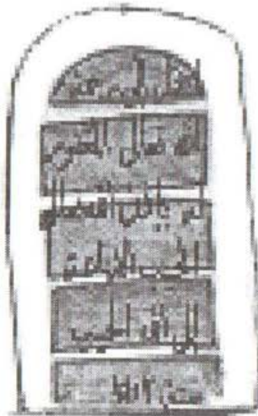
نَدْفُ العُطُب

هذه المهنة عبارة عن تنقيَة العُطب من الشوائب ومن ثم يقومون بصناعة مفارش النّوم والمخدّات أو الوِسَادات وغيرها، وقل قلّ انتشار هذه الحرفة بعد اتّكال الناس على الإسْفنج الخارجي، وكان المحترفون بهذه الحرفة هم آل مُسَلَّم، وهم إلى الآن مزاولون هذه الحرفة.

العشرون:

عَمَل شَوَاهِدْ القُبُور

وكانت هذه المهنة في تريم لها أناس متخصّصين يخرجون هذه الأحجار من جَبَل الفُرِيط بعيديد وتسمّى بالسُّحوح – نوع من الأحجار– وهو نوع خاص لا يوجد في كثير من الجبال، وهذا النوع يسهل النّحت بالكتابة عليه حيث يكتب عليه اسم صاحب القبر وتاريخ وفاته، وأكثر المتخصصين في هذا العمل هم قبيلة آل باحريش. وقد تم نقل وتصدير بعض هذه الشواهد إلى خارج مدينة تريم ولا زالت هذه المهنة قائمة إلى يومنا هذا.



شاهدة قبر

كما أن هناك توجد العديد من الحرف، البعض منها قد انقرض وبعدها لا زال مستمرا، وكما هناك حِرف علاجية نذكر منها أربعة أمراض لها أطبائها الأخصائيين فيها، وهي:

١) الرمد: يداويه العاقل أو الأسن في آل عبدالله بن شيخ.

٢) العَيْن أو الحَسد: يداويها آل بن سميط.

٣) البدوم: - أي الطحال- يداويه آل مشهور.

٤) عكر الأطفال: يداويه آل بن حامد.

والله أعلم،،